

أعزائي الطالب، الوالدة، الوالد، الجار، الجد والجدّة، الصديق!

أهلاً وسهلاً بكم

إلى مناسبة سرد القصص، أي الاستماع إلى طفل أو شاب أو شخص بالغ في التعليم في هَمِينِلِينَا يوم
2019/11/26 وفي شباط/فبراير 2020!

أقدم لكم طريقة استخدام طريقة سرد القصص باختصار. جرب سرد القصص مرة واحدة (أو مرتين) قبل أن لقائنا. حاول أن تجعل طفلك يروي قصة، كما يمكنك أيضاً أن تجرب جعل شخص بالغ يروي قصة. حاول ذلك حتى لو كنت قد جربت ذلك سابقاً. غالباً ما يستغرق الأمر ما بين 10 إلى 15 دقيقة لرواية القصة، لكن قد يستغرق الأمر في بعض الأحيان وقتاً أطول أو مجرد لحظة، إذ يقرر الراوي المدة التي تستغرقها الرواية. دع الراوي يسرد القصة بكل هدوء وسجل أيضاً أفكارك وشعورك عن جعلك الآخرين يروون القصص وكيف يشعر الطفل / الراوي، كيف يبدو وماذا يقولون. أحضر حكاياتك وأفكارك وأسئلتك إلى التعليم وتذكر أن تطلب من الراوي الإذن لقراءة القصة في اجتماعنا. ترى تعليمات سرد القصص أدناه. نحن بحاجة إلى تجربتك في سرد القصص في تعليمنا. ملاحظة: الأهم من هذا وذلك هو أن تكون مهتماً حقاً بما يرويهِ الشخص الآخر، وإلا فقد لا يرغب في سرد قصته. لذلك لا تفعل ذلك كأنك "تودي مهمتك" فقط، بل استمع باهتمام لما يقوله الراوي.

سرد القصص بإيجاز

طريقة سرد القصص مناسبة للجميع وسهلة الاستخدام. تتمثل فكرة سرد القصص في منح الطفل أو الشاب أو الشخص البالغ فرصة للتحدث عن أفكاره. يكون المستمع وال كاتب في السرد مهتماً ويريد حقاً أن يستمع إلى ما يجب الراوي قوله في تلك اللحظة بالذات.

البدء بسرد القصص:

قل للطفل أو لمجموعة الأطفال (أو الكبار):

اسرد قصة خيالية (قصة أو حكاية)، وسأكتبها أنا تماماً كما ترويها لي. وفي النهاية سأقرأ قصتك ويمكنك تغييرها أو تصحيحها إذا أردت.

نَبّه الطفل أو مجموعة الأطفال أو البالغين (لا تسأل!): "أسرد قصة خيالية أو حكاية!" ثم اكتب القصة تماماً كما يريد الراوي أن يرويها في تلك اللحظة. اكتب القصة في مذكرة كلمة بكلمة على مرأى من الراوي وبدون تغيير أو تصحيح أي شيء. وعندما تصبح القصة جاهزة، اقرأها للراوي حتى يتمكن من تصحيحها أو تغييرها إذا رغب في ذلك. إن من المسر أيضاً قراءة القصة للأطفال للآخرين (الأطفال أو الشباب أو الآباء أو البالغين الآخرين) إذا كان الراوي قد أعطى إذنًا بذلك. اكتب أيضاً الملاحظات عن ظروف السرد، كيف بدأ، وبماذا فكرت، وكيف كان رد فعل الراوي، وما الذي أثار الدهشة، وما إلى ذلك. اطلب الإذن من الراوي كي يمكنك أن تأخذ القصة معك وأن تقرأها في اجتماعنا. لا تطلب الإذن إلا بعد سرد القصة. من المهم خلق وضع تظهر أنت فيه اهتماماً حقيقياً بالاستماع إلى الآخر. لذا حاول تجنب الإيحاء بأنك إنما تقوم بمهمة منطوية بك. وتذكر أن الراوي غالباً ما يحتاج إلى وقت للتفكير فيما يقوله. وقد يبدو الصمت وقتاً طويلاً لكاتب القصة، ولكن عليك أن تجرؤ على الانتظار بكل هدوء وبدون فقدان الصبر.

غالباً ما يريد الطفل رسم صورة لقصته. يريد الأطفال في بعض الأحيان أن يرسموا القصة أولاً ثم يروونها. سجل أيضاً اسم الراوي وعمره وتاريخ سرد القصة ومكان تسجيلها. ويمكنك أن تكتب في ورقة مستقلة كيف بدء الموقف وما حدث بعد ذلك، وما الذي فكرت به وشعرت به في تلك الحالة. وبعد سرد بضع قصص، يتعلم مسجل القصص كيفية التصرف ويبدو له عمل السرد والتسجيل شيئاً سهلاً وطبيعياً.

يمكنك أن تحجز ملفاً خاصاً لقصص الأطفال على رف الكتب أو أن تعلق القصص على الحائط ليراها الأطفال. يمكن لأي إنسان أن يروي قصصاً جديدة في أي وقت وفي أي مكان، لكن الشيء المهم هو أن يكون الكاتب البالغ أو الشاب مهتم حقاً بسماع ما يقوله الراوي وأن ينقل ما يريد الراوي قوله وأن ينقل رسالته بواسطة ملامحه أيضاً. يتحول السرد إلى "قصة" مشتركة بين الراوي وكاتب القصة، أي تنشأ القصة "بيننا" عندما يرغب أحد الطرفين في الاستماع بينما يرغب الطرف الآخر بالكلام حيث أن سرد القصص يعطي وقتاً مشتركاً. لا يتم تقييم القصة أو انتقادها، كما لا تُستنتج منها تفسيرات بعيدة المدى، بل يقرر الراوي ما هي القصة، فقد تكون مؤلفة من كلمتين فقط أو أن تكون "كتاباً" أو تجربة أو حتى مزحة، ونحن نتمتع بها معاً. فعندما يتم تسجيل قصص طفل صغير بشكل منتظم، فإن الطفل يلاحظ كيف يتحول كلامه إلى حروف يمكن قراءتها لاحقاً كما هي مكتوبة. وبهذه الطريقة يدرك العديد من الأطفال العلاقة بين الكلام واللغة المكتوبة والقراءة، ويتعلمون الكتابة والقراءة من تلقاء أنفسهم.

لقد تمت تجربة طريقة سرد القصص وبحثها على نطاق واسع، ولوحظ أنها طريقة قابلة للتطبيق وفعالة ومكافئة (بما في ذلك الجائزة الدولية، نموذج الاتحاد الأوروبي للصحة النفسية للأطفال). لقد تم استخدام طريقة سرد القصص بنجاح من رواة بعمر سنة واحدة حتى كبار السن. لقد جعل الطلاب بعضهم بعضاً يسردون القصص، كما فعل ذلك الكبار أيضاً، وبذلك صاروا يستمعون إلى ذكرياتهم وتجاربهم عن الأبوة مثلاً وعن الأفكار والابتكارات التي وجدوها في العمل.

لقد لوحظ أن سرد القصص ينتج المعلومات بشكل أكثر عندما يُطلب من الطفل أن يسرد القصص بشكل منتظم وعلى عدة مرات، وعندئذ يمكن الاستماع إلى ما يفكر به الطفل وما هي أفكاره الرئيسية في كل وقت. يؤسس سرد القصص اللبنة الأساسية لبناء هوية المرء، وبذلك يعتاد الطفل على التعبير عن أفكاره للآخرين وتنمو ثقته بنفسه. إن أطرف ما في رواية القصص هو أن نكون معاً ونفرح، وأن نحصل على نوع جديد من المقابلة التي تخلق إحساساً بالمجتمع!

نتمنى لكم لحظات سرد قصص محفزة،

ليسا كارلسون (Liisa Karlsson)
جامعة هلسنكي

بريد إلكتروني: liisa.karlsson@gmail.com